اراد به صفات الربوبية وهي العلوم التي لا يحل
السوال عنها حتى يبتدي بها العارف في اوان
الاستحقاق وقوله عز وجل ام خلقوا من غير
شي ام هم الخالقون اي من غير خالق وربما يتوهم
به انه يدل على انه لا يخلق شي الا من شي واما
القرين كقوله عز وجل وقال قرينه هذا ما لدي عتيد
القيا في جهنم كل كفار عنيد اراد به الملك الموكل به
وقوله تعالى قال قرينه ربنا ما اطغيته ولكن كان
في ضلال بعيد اراد به الشيطان واما الامة فتطلق
على ثمانية اوجه الامة الجماعة كقوله تعالى وجد
عليه امة من الناس يسقون واتباع الانبيا
كقولك نحن من امة محمد صلى الله عليه وسلم ورجل
جامع للخير يقتدي به كقوله تعالى ان ابراهيم
كان امة قانتا لله حنيفا والامة الدين قال الله عز
وجل انا وجدنا اباءنا على امة والامة الحين والزمان
كقوله عز وجل الى امة معدودة وقوله عز وجل
وادكر بعد امة والامة القامة يقال فلان حسن
الامة اي القامة وامة رجل متفرد بدين لا يشركه
فيه احد قال صلى الله عليه وسلم يبعث زيد بن عمرو
وابن نفيل امة وحده والامة الام يقال هذه امة
زيد اي ام زيد والروح ايضا ورد في القران
على معان كثيرة فلا نطول بايرادها ولذلك قد يقع
الابهام في الحروف كقوله عز وجل فاثرن به
نقعا فوسطن به جمعا فانها الاولى كناية عن الحوافر
وهي الموريات اي اثرن بحوافرهن نقعا والثانية
كناية عن الاغارة وهي المغيرات صبحا وسطن
به جمعا جمع المشركين فاغاروا جميعهم وقوله تعالى

فانزلنا

فانزلنا به الما يعني السحاب فاخرجنا به من كل الثمرات
يعني الما وامثال هذا في القران لا ينحصر ومنها التدرج
في البيان كقوله عز وجل شهر رمضان الذي انزل
فيه القران اذ لم يظهر به انه ليل او نهار وبان
بقوله عز وجل انا انزلناه في ليلة مباركة ولم يظهر
به اي ليلة فظهر بقوله تعالى انا انزلناه في ليلة
القدر وربما يظن في الظاهر الاختلاف بين هذه
الايات فهذا وامثاله مما لا يغني فيه الا النقل
والسماع فالقران من اوله الى اخره غير خال عن
هذا الجنس لانه انزل بلغة العرب فكان مشتملا
على اصناف كلامهم من ايجاز وتطويل واضمار وحذف
وابدال وتقديم وتاخير ليكون ذلك مفحما لهم ومعجزا
في حقهم فكل من اكتفى بفهم ظاهر العربية وبادر
الى تفسير القران ولم يستظهر بالسماع والنقل في هذه
الامور فهو داخل فيمن فسر القران برايه مثل ان
يفهم من الامة المعنى الاشهر منه فيميل طبعه
ورايه اليه فاذا سمعه في موضع اخر مال رايه الى
ما سمعه من مشهور معناه ويترك تتبع النقل
في كثير معانيه فهذا ما يمكن ان يكون سببا عند
دون التفهم لاسرار المعاني كما سبق فاذا حصل
السماع بامثال هذه الامور علم ظاهر التفسير
وهو ترجمة الالفاظ ولا يكفي ذلك في فهم حقايق
المعاني ويدرك الفرق بين حقايق المعاني فظاهر
التفسير مثال وهو ان الله عز وجل قال وما
رميت اذ رميت ولكن الله رمى فظاهر تفسيره
واضح وحقيقة معناه غامض فانه اثبات للرمي
ونفي له وهما متضادان في الظاهر ما لم يفهم انه رمى

Copyright © King Saud University